الغد

مكافحة الإرهاب بالمحبة والسعادة والأمل

د. طلال ابو غزالة

– 1بالرغم من ادراكي التام وايماني المطلق بأهمية وضرورة الإجراءات الأمنية والعسكرية لمكافحة الإرهاب، والتي احترمها ولا أسمح لنفسي أن اقترب منها بل أؤيدها دون حدود، إلا أنني وبذات الوقت أفهم أن الفقر والبؤس واليأس تشكل جميعها البيئة التي يستغلها الإرهاب، وبأن واجبنا كدولة ومواطنين، أن نسعى لإيجاد الحلول المعالجة لها وذلك من خلال المشروع الوطني "صندوق التكافل الاجتماعي "تجسيدا لإرادة سيد البلاد في تحقيق ذلك.

– 2كما أنني اؤمن بدورنا كقطاع أعمال بشكل خاص، وبمساندة الدولة والمجتمع بشكل عام، في خلق فرص عمل لأبنائنا وبناتنا الباحثين عن العمل (ولا أسمح لنفسي بأن أقول العاطلين عن العمل). وتلك هي أولوية هامة في مكافحة الإرهاب إلا أن ذلك لن يتم إلا من خلال اقامة نظام مؤسسي يلبي حاجات أولئك الباحثين عن العمل بشكل مشروع وطني لتأهيلهم لسوق العمل.

– 3أنا طلال أبو غزالة المواطن الاردني الذي لا يدعي احتكار الحقيقة استميحكم العذر بأن أعلن بما اؤمن فيه شخصيا، راجيا العذر أن كنت قد تجاوزت قدري.

– 4ومن منطلق حقيقة أن الوقاية هي خير من العلاج، فإنني أرى أهمية مكافحة الإرهاب من خلال التحصين للوقاية منه تماما كما يحصن التطعيم ضد الإصابة بالوباء.

قبل وبعد كل ذلك علينا أن ندرك بأننا ننعم في هذا البلد تحت عناية مليك يرعانا كأننا جميعا أبناؤه، وقد حقق لنا بهمته وحكمته نعمة الأمن والأمان في أصعب الظروف الاقليمية والدولية. وبقي علينا نحن المواطنين أن نقوم بواجبنا فعلا وليس قولا للحفاظ على السلم الأهلي وتحقيق العدالة الاجتماعية.

لذلك اسمحوا لي بأن اقترح ما يلي:

– 1أن يكون من أولويات برنامج إصلاح البرامج الأكاديمية إزالة كل المواد والأفكار والمواضيع التي تشجع على العنف والخوف والكراهية للغير. لقد علمتني الحياة أن أحب حتى خصومي (باستثناء الاحتلال الصهيوني)، ذلك أن وجودهم يجعلني أكثر حرصا على تجنب الخطأ كي لا يوجهوا سهامهم إلي، ويجعلني أكثر حرصا على النجاح كي لا يسعدوا بفشلي، ويجعلني أكثر راحة نفسية في كل الأحوال.

– 2ان تركز البرامج الأكاديمية على ما يغذي أبناءنا بثقافة "المحبة والسعادة والأمل"، لأن ذلك هو السبيل لراحة النفس ولبناء الوطن .ولتحصين شبابنا ضد التعبئة الإرهابية نحتاج إلى ثقافة المحبة بدل الكراهية وثقافة السعادة بدل البؤس، وثقافة الأمل بدل اليأس.

– 3أن نجند مؤسساتنا جميعها لرسالة المحبة والسعادة والأمل بما فيها إعلامنا العام والخاص وندواتنا ومؤسساتنا العامة والخاصة شكرا لنعم الله علينا.

– 4أن ندرك ما في المعاناة من نعمة كما تعلمت من مسيرة معاناتي وقناعتي بأن الله قد أنعم علي إذ امتحنني. ولقد أوردت ذلك في كتابي "قصص من حياة أنعم الله عليها بالمعاناة"، مبينا أن المعاناة هي فرصة للتحدي والانتصار. وكذلك لقد أورد كتاب "طلال ابن أديبة للأطفال" قصة حياة طفل استمتع بنعمة المعاناة .وكلا الكتابين متوفران للإهداء ومهما كانت معاناتنا، دعونا ننظر في المقابل إلى النعم الأكثر والأعم والأهم التي وهبنا إياها الله في هذا والوطن العزيز.

– 5ان مجتمع المحبة والسعادة والأمل لا مكان فيه للإرهاب، ومجتمع التكافل ضد الفقر هو الحصن الحصين ضد الدعوة الإرهابية. ولا أقصد بالتكافل التبرعات والأعمال الخيرية التي أسأل الله أن يجزي فاعلها خيرا .انما أقصد اقامة مشروع وطني مؤسسي باسم "الصندوق الوطني للتكافل الاجتماعي "يكون له نظامه وإجراءاته واستدامته بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية كما وجه جلالة الملك في ورقته النقاشية السادسة.

– 6نحن أيضا بحاجة لاعتماد مشروع وطني لتأهيل أبنائنا وبناتنا لسوق العمل. ولقد وقعت مجموعتنا مع وزارة العمل مذكرة تفاهم لإطلاق "مبادرة بوابتي إلى العمل" والتي تتيح للباحثين عن العمل فرصة التدريب لأغراض التوظيف دون خضوعهم لنظام العمل الساري والحصول على التدريب وعلى شهادة خدمة برواتب ان كانت أدنى من سلسلة الرواتب المقررة إلا أنها في جميع الاحوال أفضل من بقائهم دون عمل أو أي دخل وهدفا للدعوة الإرهابية.

– 7ان اساتذتي قادة الفكر عليهم واجب بل أمانة نشر هذه الثقافة لأن الفكر أقوى من السلاح. وكما قال فيكتور هيجو "بإمكانك أن تقاوم جيشا ولكنك لا تستطيع أن تقاوم فكرة حان وقتها."

– 8ان كل أب وأم وأخ وأخت وعم وخال وجد وجدة هو مسؤول عن تربية أطفالنا منذ الصغر ومواكبتهم بثقافة المحبة والسعادة والأمل من منطلق حبه له لحمايتهم من التغرير بهم من دعاة الشر، والا فإنه هو الخاسر لهم والمسؤول عن خسارتهم لأنفسهم.

– 9ولأهمية تلك الثقافة لقد انشأ ملتقى طلال أبو غزالة المعرفي فريق عمل يجتهد في اعداد التوصيات لبث رسالة المحبة والسعادة والأمل كثقافة. وكذلك أنشأ فريق عمل يعنى بتحول الأردن إلى مجتمع معرفي باعتباره الطريق إلى تحقيق الناتج القومي الذي يتيح فرص العمل والرفاهية والحلول لكل المشاكل المالية والاقتصادية.

وختاما أكرر ما أعلنه دوما مخاطبا جلالة الملك المعظم:

"لقد جئت هذا البلد لاجئا، قرر أن يجعل من نعمة المعاناة الفلسطينية نعمة، وقرر أن يصنع من نعمة المواطنة الأردنية رسالة خدمة للمجتمع. لقد أعطيتموني وطنا ثانيا أعتز به، وعلمتموني حب أهله... شكراً لكم."

http://www.alghad.com/articles/1650432-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A8%D8%A9-

%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%84